Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولنا أن نسأل : من أين جاءت الحرارة للسديم دون غيرها من موجودات هذا الفضاء ؟ ألا يجوز أن يظهر فى المستقبل مذهب يرجع بالحرارة إلى الفضاء فى حالة من حالاته ! أليس خلو الفضاء من الحرارة إذا صح هذا الخلو — عجباً يحتاج إلى تفسير ؟ أليس انحصار الحرارة فى السدم دون غيرها أحوج من ذلك إلى التفسير ؟ ألا يقول بعض العلماء اليوم إن الفضاء هو الأثير ، وإن الاشعاع هو أصل المادة ؟ وإن الاشعاع كله حالة من حالات الأثير ؟

فالقول المأمون فى تفسير الآية القرآنية أن السماوات والأرضين كانتا رتقا فانفتقتا فى زمن من الأزمان ... أما أن يكون المرجع فى ذلك إلى النظرية السدمية فهو المجازفة بالرأى فى غير علم ، وفى غير حيطة ، وبغير دليل .

* * *

ومتى استوفى العقل والضمير حظهما من سعة القرآن على هذا النهج القويم . فلا حاجة به إلى موافقة النظريات المستحدثة . كلما ظهر منا فرض جديد .

وعلى هذا النهج نقرر أن الفلسفة القرآنية خير ما تتكفل به الأديان القائمة من عقيدة تعمر الضمير وتطلق للعقل عنانه فى سبيل الخير والمعرفة وسعادة الأرواح والأبدان ، ونحسب أننا وفينا القصد حين نقنع من يقرأ هذه الصفحات بالحقيقة التى أردناها وهى : أن جماعة المسلمين لا يستغنون عن عقيدة ، وأنهم لا يصطفون لأنفسهم عقيدة ميسرة سمحة خيرا لهم مما اعتقدوه.

عباس محمود العقاد